

وزارة الإعلام
الهيئة العامة للتلفزيون القومي



السودان

ورقة بعنوان
تلفزيون السودان
الماضي – الحاضر – المستقبل
ورقة مقدمة لمؤتمر الإعلام الثاني

يونيو 2014

ورقة حول ماضى وحاضر ومستقبل التلفزيون

خلفية :

في العام الأول لثورة الإنقاذ الوطني كُونت لجنة لوضع إستراتيجية للنهوض بقطاع الإعلام. ووفقت اللجنة في تنظيم مؤتمر الحوار الاعلامى الأول؛ ونفذت برنامجاً إسعافياً ساهم في تعزيز انتشار دائرة البث إلى كل أنحاء السودان وأستجلبت معينات جديدة للتلفزيون ونال العشرات من كوادر الإعلام تدريباً متقدماً داخل وخارج البلاد.

كانت تلك الوثبة الإعلامية في العام 1994م وكانت قد بلغت أن تولى الرئيس نفسه مهام وزارة الإعلام لمدة تقارب العام وكانت وزارة المالية ووزارة شؤون الرئاسة في تجاوب كبير مع مطلوبات الإعلام.

وشهدت تلك الفترة تبرع المغتربين بمال دعم الإعلام ورسم دعم القناة الفضائية والتي كان العائد السنوي منه وراء غالب مشروعات التحديث في مجال المحطات الأرضية والتقانة الرقمية والصيانة المستمرة للمعدات .

ماضى التلفزيون:

استطاع التلفزيون وبدعم من الدولة والمجتمع أن يحقق خلال الخمسينية الأولى 1962م – 2012م عدداً من الإنجازات:

- الانتقال من البث لمدة ثلاث ساعات في اليوم إلى البث على مدار الساعة .
- الانتقال من البث الأرضي في حدود ولاية الخرطوم إلى البث الفضائي عبر ثمانية أقمار اصطناعية لكل أنحاء العالم والبث عبر بروتكول الإنترنت (IPTV) وموجة ال FM
- الانتقال من البث التماثلي إلى البث الرقمي الفضائي.
- الانتقال من الأبيض والأسود إلى البث الملون كأول تلفزيون ملون في أفريقيا.
- وفي المجال البرامجى قدم التلفزيون برامج ظلت عالقة في ذاكرة المشاهد (فرسان في الميدان ؛ صور شعبية ؛ في ساحات الفداء ؛ الحقل والعلم ؛ محطة التلفزيون الأهلية ... الخ)

راهن التلفزيون:

أ) تحدى التنظيم الداخلى:

حيث يواجه التلفزيون في حاضره جملة من التحديات نذكر منها :

1/ إعادة هيكلة الهيئة العامة للتلفزيون القومى:

ويتطلب ذلك ضرورة مراجعة الهيكل التنظيمي والوظيفي بما يحقق المرونة والرشاقة ويعالج الترهل الذي يمتص موارد التلفزيون.

ولقد مضى على الهيكل الحالي للتلفزيون أكثر من عشر سنوات دون تعديل ؛ علماً بأن هذا الهيكل المجاز جاء بصورة لا تلبى متطلبات العمل.

ولذلك لا بد أن تراعى الهيكل القادمة الملاحظات العامة الآتية: -

- أن يراعى الهيكل القادم حجم العمل ونوعية الكادر المطلوب.

أن يحقق الهيكل المعادلة المفقودة في كل الهياكل السابقة بين :-
(ندرة التخصصات المطلوبة والكفاءات النوعية التي تواكب تطور التقنية - وترهل الوظائف الأخرى غير المرغوبه والتي تفيض عن حاجة العمل).

• الاستفادة من التجارب الخارجية في بناء الهيكل الجديد فالآن تفتت كتلة المشاهدين إلى قنوات متخصصة تشكل شبكة واحده ولا بد من مراعاة هذا التطور المستقبلي نحو شبكة تلفزيون السودان.

• مراعاة الاندماج القادم في الهيكل بين الإعلام والمعلومات والاتصال حيث أصبح اليوم التداخل والتفاعل بين شاشة التلفزيون وشاشة الموبايل والحاسوب كبيراً .

2) تحسين شروط الخدمة:-

ولقد أدى ضعف شروط خدمة العاملين بالتلفزيون إلى تسرب الكفاءات النادرة بالهجرة إلى مواقع أكثر إخصاراً داخل وخارج السودان.

وحد هذا من قدرة الهيئة على جذب المبدعين والموهوبين في ظل التنافس المحموم في عصر السموات المفتوحة .

وحتى المعالجات التي كانت تتم بلوائح خاصة من مجلس الإدارة اصطدمت في السنوات الأخيرة بعدم قدرة التلفزيون علي توفير التمويل اللازم للمكافآت الإضافية من موارده الذاتية .

هذا فضلاً عن عدم إقرار وزارة المالية بهذه اللوائح وأصبح الوضع الآن في غاية الحساسية؛ ولذلك لا بد من تنفيذ قرار السيد رئيس الجمهورية رقم (15) لسنة 1991م والذي ينص .

(على وزارة القوى العاملة مراجعة العلاوات والبدلات الخاصة في لوائح الهيئات والمؤسسات العاملة شريطة ألا يكون قد تم تعديلها خلال ثلاث سنوات من إجازتها) .

وقد مضى على لائحة شروط الخدمة بالتلفزيون أكثر من عشر سنوات؛ ولذلك نقترح تعديلها وإدخال البدلات الجديدة المقترحة التي تناسب طبيعة العمل بالهيئة.

وزيادة فئات بدل الأمورية الداخلية ومناطق الشدة من أجل الحفاظ على ما تبقي من كوادر وجذب كفاءات جديدة للعمل بالتلفزيون.

وهذا إلى جانب رفع طبيعة العمل من 35% إلى 75%.

3) إجازة لائحة المكافآت البرامجية :

وهي لائحة تم إعتماها من قبل مجلس إدارة التلفزيون منذ العام 1995م وكانت تدفع من فوائض ميزانية التلفزيون طيلة هذه السنوات ال (18) .

وعجز التلفزيون عن سداد هذه الالتزامات نسبة لسياسة الترشيد وخفض المصروفات التي اتبعتها وزارة المالية في العام 2011م وذلك بتخفيض ميزانية التلفزيون بنسبة 30% ثم خفّضت مرة أخرى في العام 2012م بنسبة 30% ليصبح التخفيض 60% عن ميزانية العام 2010م وبلغ مجمل التخفيض 850 ألف جنيه وهو ما يعادل تكلفة لائحة المكافآت البرمجية .
هذه اللائحة لا يمكن تصنيفها كحوافر جماعية بل استحقاقات برمجية وفقاً لطبيعة العمل في التلفزيون.

فالمعمل الإعلامي نشاط ذهني وإبداعي يتطلب قدراً عالياً من التركيز واستنباط الأفكار ولذلك لا يمكن التعويض عنه مادياً كسائر الأعمال الروتينية هذا فضلاً عن أن ساعات العمل غير محدودة في هذه الهيئة كبقية الوحدات التي تعمل بنظام الوردية الواحدة ب (8) ساعات في اليوم بل تكاد تشمل ال (24) ساعة حيث يكرس العامل وقته كله لإنجاز مهامه من مرحلة وضع الفكرة إلى مرحلة الإنتاج ثم المونتاج ثم التنفيذ.

وحتى الساعات القليلة التي يقضيها بعيداً عن موقع العمل فهو إما في حالة تفكير أو بحث دائم لإعداد مطلوبات العمل أو الاتصال بالضيوف أو التجهيز للبرامج بشكل عام وذلك في كل الأوقات ويتضاعف هذا الجهد في المواسم والمناسبات والعطلات الرسمية كالأعياد والجمع وطبيعة العمل في هذه المؤسسة شاقة جداً فيها درجة من الصعوبة والتعقيد قياساً بأي عمل آخر نسبة لارتباط كل وظيفة بالأخرى وفيه روح الفريق حيث تتشابه هذه الوظائف بين البرمجي والهندسي والفني ولا يمكن نجاح أي عمل بدون توافق وتواصل أفقي ورأسي وإيقاع موحد بين فريق العمل ويمثل ذلك ضغطاً عصبياً ونفسياً كبيراً.

وكثير من المهام التي يقوم بها العاملون في هذه الهيئة كالمصورين والمراسلين وفرق التغطيات تتطلب طبيعة عملهم تعرضهم إلى المخاطر في مناطق العمليات العسكرية ومناطق النزاعات لنقل الأحداث وقد قدموا أنفسهم شهداء في سبيل الدين والوطن .

وتصدي هؤلاء العاملون لغزو خليل لام درمان وكانوا في هجليج وفي تلودي وفي دارفور وفي أبوكرشولا . هذا بالإضافة إلى المخاطر التي يواجهونها وهم يعملون في برودة عالية ويتعرضون للإشعاعات؛ وقد أصيب بعضهم بالفشل الكلوي وتكلس العظام والتهاب المفاصل والسرطانات وغيرها من الأمراض ؛ هذا فضلاً عن المنافسة بيننا والقنوات السودانية التي جذبت عدداً كبيراً من خيرة كوادرنا وهي تقدم لهم عشرة أضعاف ما نقدم من أجور وبالإضافة إلى ذلك فإن لائحة المكافآت البرمجية تضم حقوق المتعاونين مع التلفزيون من شعراء وملحنين وموسيقيين وخبراء وعلماء ودراميين وكتاب سيناريو يستعين بهم التلفزيون في إثراء برامجه .

ولهذا فإن إلغاء هذه اللائحة وفقاً لقرار مجلس الوزراء القاضي بإيقاف الحوافر الجماعية في المؤسسات والهيئات هو أمر ممكن ولكن نتائجه كارثية بالنسبة للتلفزيون.

وسيهاجر العاملون إلى مواقع أكثر اخضراراً ولن يقبل الكثيرون منهم بهذا العمل الشاق مقابل المرتبات الضعيفة ضمن هيكل الأجور العام.

ونحن لا نوصى بتبني خيار إلغاء هذه اللائحة الا في حالة تحسين شروط الخدمة إلى المستوى المقبول الذي يرضي طموحات العاملين .

4) الهيئة العامة للتلفزيون القومي بين الفصل و الدمج :-

أ / التطور الهيكلي للتلفزيون :-

مر التطور الإداري للتلفزيون بست مراحل أساسية:-

- 1- مصلحة حكومية تتبع لوكيل وزارة الاستعلامات والعمل من 1962- 1981 حوالي 19 سنة .
 - 2- ثم حدثت تجربة الضم الأولى في الفترة من 1981-1991 حوالي عشر سنوات.
 - 3- ثم انفصلا مع بداية الإنفاذ 1991-2001 حوالي عشر سنوات.
 - 4- ثم اندمجا في الفترة من 2001-2009م حوالي ثمان سنوات.
 - 5- ثم انفصلا في الفترة من 2009-2012م حوالي ثلاث سنوات.
 - 6- ثم اندمجا من جديد في العام 2012م ولم يفعل قرار الدمج بعد.
- و مر على التلفزيون 22 مديراً خلال خمسين عاماً .

ب/ الملاحظات العامة :-

1- إن سنوات الفصل كانت أطول من سنوات الدمج فمثلاً التلفزيون كان في الخمسين سنة الماضية من عمره (32) عاماً منفصلاً - و (18) سنة مندمجاً.

ولذلك فسنوات الانفصال كانت تقريباً ضعف سنوات الاندماج بالنسبة للإذاعة والتلفزيون وهذا مؤشر الى ان فترة استقراره أطول عندما يكون الجهاز منفصلاً .

2- ماتحقق في سنوات الانفصال على مستوي تطور بنية الجهازين كان أكبر بكثير من سنوات الاندماج والتي كانت تقاطعات في مناهج وطرق العمل كبلت الجهازين بقيود جديدة الى جانب قيود الخدمة المدنية ولوائحها التي لا تتناسب مع طبيعة الاعلامى وزدنا بذلك القيود قيوداً جديداً ولم تلبي تجارب الدمج متطلبات الجودة الشاملة والمنافسة المفتوحة في الفضاء السمعي والبصري التي نعيشها اليوم.

3- كل التجارب السابقة للدمج كانت عبارة عن ضم للهيئتين تحت رئاسة واحدة كانت أقرب للنظام الكونفدرالى إذاعة على رأسها مدير بكامل الصلاحيات الإدارية والمالية وتلفزيون على رأسه مدير بذات الصلاحيات ورئاسة هيئة أشبه بمجلس السيادة في النظام البرلماني .

ولذلك كانت تجربة الضم الأولى من 1981-1991 كلها مشاكل وتنازع في الصلاحيات وكانت تجربة مريرة بكل المقاييس .

ثم انفصلا لمدة عشرة سنوات من 1991-2001م كانت فترة حافلة بالإنجازات إنطلق فيها التلفزيون إلى الفضاء وفك بذلك الحصار الاعلامى عن السودان بنقل المعلومة الصحيحة للعالم وساهم في إبراز صورة السودان الحقيقية.

وبعدها جاءت تجربة الدمج الثانية 2001-2009 ووقتها كانت الفكرة الأساسية هي إعطاء مزيد من الصلاحيات والمرونة الإدارية والمالية من خلال قانون يساعد الهيئة الجديدة على التطور ومواكبة وتمت صياغة القانون الجديد على أساس استثناء الهيئة من قانون الخدمة العامة ومنحها الحرية المالية والإدارية اللازمة.

ولم تتم الموافقة بالطبع على مشروع القانون المقترح فقد سبقنا في ذلك تجربة استثناء هيئة الطيران المدني من قانون الخدمة العامة وأحدث هذا النموذج ضجة في مواقع كثيرة دفع الحكومة للتراجع عن هذا الاستثناء وأبقت فقط على استثناء بنك السودان ومن بعد وحدة السدود.

وكان من أبرز سلبيات الهيئة في الفترة من 2001-2009 هي تكريس الصلاحيات في يد المدير العام مما أضعف قدرة مديري الإذاعة والتلفزيون في تشغيل الجهازين بصورة مثلى .

وحدث كثير من التقاطعات والإخفاقات في منهج العمل وتضخمت رئاسة الهيئة ليصل عدد المعينين فيها إلى (460) موظفاً جاءوا خصماً على ميزانية الهيئة والتي كانت عبارة عن تجميع لميزانية الهيئتين في ميزانية واحدة دون زيادات تذكر.

حتى هذه التجربة الاخيرة والتي لم تبدأ بعد كانت توصية اللجنة الفنية للهيكله هي نقل جميع العاملين للهيئة الجديدة .

ج/ السؤال المطروح أيهما أفضل الضم أم الانفصال؟

(1) على المستوى التقني كانت الحجة هي تمازج وتقارب وإندماج قطاع الإعلام والمعلومات

والاتصالات مما يقلل من الهدر في كثير من أوجه الصرف والجهد لتوطين هذه التقانات وهذا الكلام عملياً غير واقعي لأن أستديوهات الإذاعة تختلف تماماً عن أستديوهات التلفزيون وأدوات العمل في الإذاعة تختلف تماماً عن معدات العمل في التلفزيون ولن تختلط الإذاعة بالتلفزيون كنهر النيل مثلاً الذي يجمع مياه النيلين الأزرق والأبيض ليكونا نهر النيل وستظل طرائق العمل ومناهجه وأدواته مختلفة مهما تطورات هذه التقانات.

(2) ثم يأتي فشلنا الذريع في قضية التنسيق لإدارة هيئة بهذا الحجم خاصة في ظل هذا

المناخ والذي تسيطر عليه أمزجة الأشخاص وأجندتهم الخاصة.

ه/ ونرى ان المنهج الذي يسير عليه العمل اليوم خاصة في مجال الفضائيات ليس في تجميع الإذاعة والتلفزيون في هيئة واحدة بل هو العمل بنظام هيئتين منفصلتين تضم كل منهما شبكة من القنوات المتخصصة لخدمة أهداف مختلفة.

6- إجازة أمر تأسيس الهيئة العامة للتلفزيون القومي و نستعرض هنا أهم وأنجح القوانين وأوامر التأسيس التي مرت على الهيئة على الإطلاق :-

أ/ يعتبر قانون 1965 الذي أنشأ هيئة مستقلة ومحايدة للإذاعة والتلفزيون والذي جعلها لاتتبع لأي جهة حكومية من أنجح القوانين ولو صار الأمر على هذا المنوال كان من الممكن أن تصبح هذه الهيئة تماماً ك CNN وال BBC وقناة الجزيرة . فكل هذه القنوات التي تنتشر بالاستقلالية ما هي إلا قنوات حكومية داعمه لاستراتيجية بلدانهم بذكاء.

ب/ أمر تأسيس الهيئة السودانية للإذاعة والتلفزيون 2001م ورغم صدوره في إطار قانون الهيئات إلا إنه احتفظ للهيئة بالميزات الواردة في قانونها الملغى وأصبحت هيئة ذات بعد استراتيجي وطبيعة خاصة تحتاج إلى كثير من المرونة المالية والإدارية. فهذه هي أهم القوانين وأوامر التأسيس التي مرت على الهيئة وقد حوت فوائد وحسنات مهمة نرى المحافظة عليها في أمر التأسيس القادم والمتمثلة في الاتي:-

1. مجلس الأمناء :-

نرى الإبقاء على مجلس الأمناء والذي يتكون من وزير المالية ووزير العمل ووزير الإعلام مع الإبقاء على سلطات هذا المجلس المتمثلة في :-

أ- تحديد مقدار المنحة السنوية للهيئة .

ب- إجازة الموازنة السنوية .

ج- إجازة الهيكل التنظيمي والوظيفي للهيئة.

د- إجازة شروط الخدمة .

2. موارد الهيئة:-

نرى المحافظة على الميزات الواردة في أمر تأسيس الهيئة لعام 2001م ومن أهمها :-

أ- استثمار الهيئة لأموالها في مجالات الخدمة الإعلامية.

ب- توظيف ماتتحصل عليه من عائد الخدمات الإعلامية لدعم موازنة الهيئة.

ج/ توظيف عائد الإعلان والرعاية في سد عجز الموازنة.

د/ خلق مصادر متنوعة للإيرادات الذاتية خاصة في مجال الإعلام الجديد مثال لذلك تسويق الأرشيف، تسويق الأخبار، والخدمات التفاعلية وخدمات الإعلام الجديد كخدمات التلفزيون النقال، والتلفزيون عبر بروتوكولات الإنترنت، وتلفزيون الكيبل، وتلفزيون العرض عند الطلب.....الخ.

هـ/ إتباع نمط الإدارة الإقتصادية للإعلام وتحريك فرص الاستثمار الإعلامي لتنمية موارد الهيئة الذاتية.

3. المنحة السنوية :

يجب النص في أمر التأسيس الجديد بتثبيت المنحة السنوية والتي يجب ان تكون مجزية.

4. السلطات:

في مجال السلطات نرى الإبقاء على الاتي:-

أ. استخدام الهيئة لمن ترى من العاملين.

ب. إبرام العقود مع الكفاءات النادرة والجهات المختلفة التي تتعامل مع الهيئة في شراء البرامج والمعدات الهندسية بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة.

5. التردد 2.5 :

لابد من الإشارة في أمر التأسيس القادم إلى التطورات الإعلامية الحديثة والتي ستؤدي الى دمج قطاع الإعلام التقليدي مع قطاع الإعلام الجديد ويتمثل ذلك في دمج شاشة التلفزيون مع شاشة الموبايل وشاشة الحاسوب وشاشة السينما . قد ظهر ذلك جلياً اليوم في الاي باد والاي فون و IPTV وشبكات ال LTE وال 4G . ونظراً لأهمية الموضوع أصدر السيد رئيس الجمهورية القرار رقم (355) لسنة 2009م والذي حسم الأمر بتبعية التردد 2.5 للتلفزيون القومي .

وحسم أيضاً أمر تجميع ويث المحتوى التلفزيوني في السودان للتلفزيون القومي .

ونأمل ان يثبت في أمر التأسيس القادم .

6. قانون الخدمة المدنية:

ضرورة النص على استثناء الهيئة العامة للتلفزيون من قانون الخدمة المدنية لاختلاف طبيعة

العمل ويجب ان تعمل بموجب لوائح خاصة .

7. علاقة الهيئة ببعض المؤسسات ذات الصلة :

هنالك قضايا لم تحسم بوضوح في أوامر التأسيس السابقة لابد من الإشارة إليها بصورة جلية في

أمر التأسيس القادم ، وهي :

أ- علاقة الهيئة مع الولايات والإعلام الولائي .

ب- علاقة الهيئة مع وزارة الإعلام فكلمة الإشراف وحدها لا تكفي.

ت- علاقة الهيئة بالقنوات الخاصة.

7- تحدي منافسة القطاع الخاص للقطاع السمعي البصري العمومي :

خاصة بعد ثورات الربيع العربي والتي أفرزت تعددية سياسية وستفضي بنا عن قريب الي تعددية إعلامية تقوم علي التنوع الثقافي والسياسي.

وقد واجهت اوربا ذات الأزمة في الثمانينات عندما برز القطاع الخاص والقنوات الخاصة في اوربا .

فبعض القنوات اختارت الصمود علي المبادئ.

وبعضها اختارت المواجهة الجزئية بإنشاء قناة ثانية الي جانب القناة الأولى .

وبعضها اختارت المواجهة المباشرة في المحافظة علي الوظيفة الإعلامية والتربوية مع زيادة برامج الترفيه .وبعضها انخرط في المحاكاة التامة للقنوات الخاصة .

وبعد ذلك انتقل التحدي الي المنطقة العربية ونشأت اليوم قنوات خاصة تجاوزت الألف قناة وأصبحت

تشكل نسبة 80% من القطاع السمعي والبصري؛ 70 % منها قنوات متخصصة في المنوعات وبرنامج الترفيه وعلي ضوء ذلك فإن مستقبل القطاع السمعي والبصري العمومي لا يخرج من

السيناريوهات التالية ::

السيناريو الأول : أن يتغلب منطق القطاع الخاص علي المشهد السمعي البصري ويذوب القطاع

العمومي في لغة السوق والبعض ينادي بهذا أو يطالب بحل القطاع العمومي بدعوى أن الدولة ليس من دورها إدارة إذاعة أو تلفزيون أو وكالة أنباء .

السيناريو الثاني: أن يبقي القطاع العمومي وخاصة التلفزيون ذلك الشيخ الهرم الذي يعيش علي ذكريات الماضي ونجاحات عهد الاحتكار للجمهور.

السناريو الثالث : هو أن تسن السلطات تشريعات جديدة واضحة تعطي القطاع العمومي نفساً جديداً يمكنه من الوجود والتكامل مع القطاع الخاص .

السناريو الرابع : هو اعتماد نموذج التلفزيون الهجين وهو نظام مختلط يجمع بين نموذج الخدمة العامة ونموذج التلفزيون التجاري .

وهو نموذج قد يناسب ظروف السودان واحتياجاته للتلفزيون القومي في وطن مازال يتشكل وتحفه العديد من المخاطر والتحديات .
وفي ذات الوقت تتيح هذه الصيغة للتلفزيون القومي فرصة أكبر للتفاعل مع فضاء الإعلام الجديد ومع المواطنين الذين أصبح لهم دور كبير في صناعة البرمجة التلفزيونية.

8/ تحدي التدريب :

التلفزيون اليوم يحتاج الي خريج يجيد اللغات و مهارات استخدام تقنيات الاتصال الحديثة.
فمناهجنا لا تفي باحتياجات سوق العمل الحالي و لا تواكب المتغيرات المتسارعة في عالم التكنولوجيا خاصة و أننا نتهياً للانتقال إلي التلفزيون عالي الدقة و الاندماج مع وسائط الاعلام الجديد و الذي سيجعل من الشاشات الأربع شاشة واحده (شاشة التلفزيون و شاشة الهاتف السيار و شاشة الحاسوب و شاشة السينما) .

بل إن هذا التطور سيدمج حتى المهن التلفزيونية. و لابد من انطلاقة جديدة لمسيرة التدريب للإسهام في إعداد صحفيين قادرين علي مجابهة التحديات.
ولذلك لابد من إستراتيجية جديدة للتدريب تركز علي جودة العمل الإداري وجودة العمل البرمجي وتهيء العاملين للانتقال الي مرحلة تلفزيون المستقبل عالي الدقة .

9/ تحدي إختراق جدار الاعلام الغربي :

و للتلفزيون تجربته من خلال الذراع الاعلامية الطويلة والتي ساهمت في رد العدوان الاعلامي عن السودان .

10/ تحدي التلفزيون و الميديا الجديدة :

الأعلام الوطني كان يتمركز حول قناة واحدة والآن تعددت القنوات و تفتت كتلة المشاهدين و ظهرت أنماط جديدة في ألمشاهدة عبر برتكول الانترنت و عبر الاي باد و عبر الأي فون و عبر التلفزيون الهجين و التلفزيون مدفوع القيمة و التلفزيون عند الطلب و التلفزيون التفاعلي .

و أصبح الشباب يشاهدون التلفزيون على الهاتف أو الانترنت أو الاي باد و تغير بذلك نمط البرامج الكلاسيكية الي البرامج التفاعليه و استطاعت القنوات الخاصة أن تستثمر الميديا الجديده و أنشأت فضاءات للمداولة و منتديات للحوار .

وأصبح الهاتف السيار جهازاً إعلامياً كاملاً نقل ثورات الربيع إلى شاشات القنوات الخاصة بالصورة والصوت بينما عجزت القنوات العمومية عن احتضان النقاش العام وفقدت آلية التفاعل والمشاركة.
فالتحدي الآن كيفية التعامل مع هؤلاء الشركاء الجدد.

ولابد أن ندرك أبعاد بيئة الواب الجديدة والوعي بأهمية منصات الشبكات الاجتماعية والافتراضية في إعادة إنتاج الصورة وتوصيلها للشبكات والذي يمكن أن تفتح للتلفزيون مجالاً واسعاً لتسويق الصورة التلفزيونية وتعظيم موارد التلفزيون.

11 / تحدي الانتقال من البث الأرضي التماثلي الي البث الأرضي الرقمي :-

وهو تحول ملزم وضروري وفقاً لقرار الاتحاد الدولي للاتصالات القاضي بإنجاز التحول الرقمي في أو قبل يونيو 2015 م .

ومن أهم مزايا البث الرقمي :

- 1- الفعالية الإيجابية للطيف الترددي بما في ذلك جودة الإشارة التلفزيونية وتحمل الإشارة الواحدة عدد 4 قنوات تلفزيونية عالية النقاء بدلاً عن الوضع الحالي والذي يحمل إشارة واحدة تماثلية ؛ ويعنى ذلك إخلاء جزء كبير من الطيف الترددي لاستغلاله في أغراض أخرى وهي مزية اقتصادية مهمة تمكن هيئة الاتصالات من الاستثمار في فائض الترددات الكبير .
- 2- فائدة المستهلك وتمثل في جودة القنوات التلفزيونية وزيادة العدد المتاح منها وتقديم خدمات تفاعلية ومعلومات إضافية وتقديم خدمة التلفزيون النقال والاستفادة من كل التطور التكنولوجي المتمثل في وسائط الإعلام المتعددة والشاشات المتعددة.
- 3- فائدة توطين صناعة أجهزة الاستقبال المنزلية **Set Top Box** في السودان عبر هذه الشراكات مع بيوت الخبرة العالمية .
- 4- تقديم خدمات التلفزيون مدفوع القيمة لكل أنحاء السودان ال **Pay Tv** بدلاً عن ولاية الخرطوم فقط كما هو الحال الآن عبر قناة الخرطوم الدولية .
- 5- قدرة شبكة البث الأرضي الرقمي علي إطلاق عدد من القنوات الأرضية وبجودة عالية (قناة زراعية - صحية - محو أمية - ثقافية - الخ ..) .
- 6- تأمين شبكة البث الأرضي الرقمي بث الرسالة الإعلامية القومية أرضياً في حالة حدوث أي طوارئ لبثنا الفضائي ومثال لذلك ما حدث لبعض القنوات العربية التي تم إيقاف بثها بقرار سياسي من القمر الأوربي وكذلك القنوات العمومية التي أوقف بثها في الأقمار العربية نتيجة لتجميد عضوية الدول التي تنطلق منها في الجامعة العربية مؤخراً.
- 7- تغطية شبكة البث الأرضي الرقمي لكل مناطق الفجوة الاتصالية في السودان .
- 8- تحقيق التفاعلية **Interactivity** .
- 9- عدم التقيد بالمكان **Mobility** .
- 10- عدم التقيد بالزمان **On Demand** .
- 11- المعالجة الإلكترونية السهلة للمحتوي التلفزيوني بحيث يصبح من السهل جداً بث مواد تلفزيونية لولاية معينة أو مدينة محددة أرضياً .
- 12- استخدام الطيف الترددي بكفاءة عالية .
- 13- تساهم شبكة البث الأرضي الرقمي في تحقيق تقارب التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات فيما يعرف باندماج الإعلام التقليدي مع الإعلام الجديد أي إندماج شاشة الحاسوب والموبايل والتلفزيون والسينما في شاشة واحدة .
- 14- حل مشكلة تلفزيونات الولايات الأرضية ليتمكن المشاهد من مشاهدتها في كل أنحاء الولاية وبجودة عالية .
- 15- تمكين التلفزيون القومي من فصل خطابه الداخلي عن الخطاب الخارجي .
- 16- ويصبح من الممكن أيضاً إرسال خدمات إضافية عبر شبكة البث الأرضي الرقمي مثل خدمات الإنترنت والخدمات التفاعلية المختلفة .
- 17- إمكانية إرسال البرامج بالنظام عالي الدقة مستقبلاً.

18- تفادي كل المشاكل التي تشوه استلام الإشارة التلفزيونية في النظام التماثلي كالمباني والجبال والمناطق المنخفضة مما يعني استقرار الصورة ووضوحها في هذا النظام الرقمي .

19- ومن مزايا البث الأرضي الرقمي أيضاً تقليله لنفوذ ومخاطر البث الفضائي؛ فأمريكا وأوروبا اليوم وكثير من بلاد العالم تعتمد علي الكيبل وعلى الشبكات وعلى البث الأرضي الرقمي أكثر من الأطباق فهو أكثر جودة وأقل كلفة ويلبي احتياجات المشاهدين ويساهم في حماية القيم والتقاليد الاجتماعية باختياره لباقات جيدة تغني الناس عن القنوات الهابطة.

20- البث الأرضي الرقمي صديق للبيئة ويستخدم كهرباء أقل من البث التماثلي.

12/ تحدى نقص التمويل :

حيث أصبح التلفزيون اليوم يكابد من أجل الحصول علي التسيير وليس طلب أموال التطوير. ولذلك فسياستنا تنصب في الخروج من ضيق التمويل الحكومي إلي أفق التمويل الذاتي عبر شركات ذكية نوظف من خلالها موارد التلفزيون الكامنة ؛ لتوفير تمويل إعلامي يتسم بالكفاية والديمومة والثبات .

13/ مرييات المستقبل :

اولاً :-

بناء أفضل تلفزيون علي مستوي الاقليم خلال الفترة من **2014 - 2020** .

ثانياً : رسالتنا :

إنتاج مادة اعلامية جيدة وجادة وجاذبة تحقق التميز والريادة وتدعو الي سلام مستدام وتزين الوحدة والتعايش وتجعل التعدد والتنوع مصدر قوة للسودان ونمائه وتماسكه الاجتماعي وتعزز مسيرة الاجماع الوطني حول مصالح السودان الكبرى .

ثالثاً : غاياتنا :

1/ السلام :

وهدفنا تقديم الاسناد الاعلامي لكل خطوات السلام بحيث تكون النتيجة النهائية تحققه بأقصي درجات الرضي والقبول .

2/ الوحدة الوطنية :

وهي الغاية الأتم التي نضع علي خلفيتها المستقبل الاعظم للسودان وهدف الاعلام هو الترويج لتوحيد أهل القبلة والوطن .

3/ التنمية :

وهي الغاية التي يبلغ بها السودان ما يستحقه من حياة كريمة وهدف الإعلام هو التبشير بفرص التنمية والاستثمار ويقدرات الوطن وتحقق أحلامه الاقتصادية علي أرض الواقع .

4/ الوفاق الوطني:

وسيسعى الاعلام الي جمع الصف الوطني حول الكليات الوطنية وإشراك الجميع في بناء الوطن وتكثيف التعبير عن الثمرات الايجابية للعمل الوطني المشترك .

ولذا يتهياً التلفزيون اليوم وهو يحتفل بعيدة الذهبي إلي العبور إلي تلفزيون المستقبل الذي نريد ومن أهم ملامح خطة العبور إلي خمسينية جديدة:-

• إنتقال إلي التلفزيون عالي الدقة (HD).

- الانتقال إلى التلفزيون ذي الدقة العالية جداً Ultra High Definition TV.
- الانتقال إلى تلفزيون آل 4 .
- الانتقال إلى تلفزيون آل 8K.
- الانتقال إلى تلفزيون IDTV (Interactive Digital TV).
- الانتقال إلى تلفزيون البث الأرضي الرقمي (DTT).
- الانتقال إلى شبكة تلفزيون السودان بإنشاء عدد من القنوات المتخصصة.
- الانتقال إلى عالم الإعلام الجديد وذلك وفقاً للآتي:-
- الانتقال إلى الحوسبة الكاملة لنظم الإنتاج والبث البرمجي ونظم العمل الإداري (Tapeless & Paperless).
- الانتقال إلى مشروع الأرشفة الإلكترونية والذي يحافظ علي مكتبة التلفزيون كذاكرة للأمة ويعيد توظيف الإرشيف لإنتاج برامج جديدة.
- الانتقال للعمل عبر شبكات الربط والاتصالات وذلك باستكمال شبكة المينوس (Multi Media Exchange Network Over Satellite- MENOS) لتغطي السودان ولترتبط بشبكة TATA للألياف البصرية في لندن عبر مارسيليا لنقل الأحداث من 700 موقع في 270 مدينة حول العالم بسهولة وبكلفة إقتصادية مقبولة. وهذا فضلاً عن ارتباط الشبكة بشبكة مينوس أفريقيا لخدمة إستراتيجية التوجه نحو أفريقيا بفعالية كبيرة.
- الانتقال إلى التلفزيون الهجين أو التلفزيون الذكي (Hybrid Broadband Broadcast TV “HBBTV”)
- الانتقال لبث التلفزيون عبر بروتوكول الإنترنت لكل أنحاء العالم عبر باقة الأسبواالوحدة (“IPTV” Internet Protocol Television).
- الانتقال للبث عبر التلفون السيار (Mobile TV).
- الانتقال للتلفزيون حسب الطلب (“V.O.D” Video-On-Demand).
- الانتقال إلى التلفزيون التفاعلي (Interactive TV).
- الانتقال إلى التعليم بصورة تفاعلية عن بعد (E-Learning).
- الانتقال إلى التدريب عن بعد (E-Training).
- الانتقال إلى التطيب عن بعد (E-Medicine).
- الانتقال إلى القنوات التلفزيونية عبر الإنترنت (TV Tube).

- الانتقال إلى التلفزيون المتصل بالإنترنت (Connected TV).
- الاتجاه إلى استخدام المضامين المنتجة من المواطنين والمتاحة عبر شبكات التواصل مثال لذلك مهرجان الخرطوم لفلم الهاتف الجوال (Citizen Generated Content).
- الاتجاه إلى الخدمة التلفزيونية السحابية (Cloud Broadcasting Services) وهي تشير بإيجاز إلى إمكانية استخدام كافة الموارد الحوسبية المتوفرة عبر شبكة الإنترنت من أجهزة وبرمجيات وذلك بإستعمال أجهزة طرفية متصلة بالشبكة العنكبوتية من حواسيب شخصية ثابتة (Personnel Computers – PC's) أو محمولة (Laptop) أو الموبايل (Mobile Phone) أو اللوحات الحاسوبية (PC Tablets) وذلك لتسجيل استرجاع المحتوى والبيانات المسجلة عن بعد أو الاستخدام عن بعد للبرمجيات أو تطبيقات متخصصة مثبتة في خوادم حاسوبية ثابتة (Remote Server Locations) ومن الخدمات الإعلامية التلفزيونية السحابية التي يمكن الاستفادة منها عن بعد إدارة وتخزين المحتوى (Content Management and Storage) وخدمات التركيب (Editing) وخدمات ما بعد الإنتاج (Postproduction) وكذلك الأرشفة (Archiving). وإن استخدام الحوسبة السحابية يوفر علي التلفزيون نفقات إنشاء البنية التحتية (Infrastructure) ويمكن من تطوير تطبيقاتنا بسرعة أكبر ويحسن من طرق إدارتها ويقلل نفقات الصيانة مع تحقيق المرونة في تنظيم الموارد لتلبية احتياجات العمل المتغيرة وغير المتوقعة. ومع الحوسبة السحابية سينتشر مفهوم استقبال التلفزيون في كل مكان (TV Everywhere) ويزداد استخدام شبكات الإرسال بروتوكول الإنترنت (IP Transmission Networks) والموجهة ليس فقط لأجهزة الاستقبال التلفزيوني التقليدية (Conventional TV) بل أيضاً لأجهزة التلفزيون المتصلة (Connected TV) واللوحات الحاسوبية الشخصية (PC Tablets) والتلفونات الذكية (Smart Telephones).

لقد ولي عهد الاتصال الأحادي من القمة للقاعدة وانتصر الانترنت علي عامل الزمن وتحرر المشاهد من احتكار التلفزيون الوطني للمعلومات .

ولذلك لا بد أن يواكب التلفزيون هذا التطور حتى يصل للمشاهدين أينما كانوا .

14: تجديد الخطاب الإعلامي وتوحيده وفقاً لما يلي:-

أما من حيث إنتاج الرسالة فإن التلفزيون سيسعى خلال الفترة من 2014 - 2016م الي تجديد خطابه الإعلامي وفقاً لما يلي :-

0 تجديد روح الخطاب بما يبعث الأمل والنهضة والإصلاح .

○ استكمال نهضة السودان .

○ توحيد أهل القبلة والوطن .

○ بناء أمة سودانية منتجة .

○ إبراز صورة السودان الحقيقية في فضاءات الإعلام الخارجي .

وبناء علي ذلك فإن موجهاات الرسالة الإعلامية تأتي للتركيز علي:-

إعداد برمجة متجددة ومتفاعلة مع المتغيرات وتطلعات المشاهدون والمستمعين والقراء ومراعية للمهنية والحرفية تركز علي الآتي:-

1- ربط الخريطة عضوياً بالإستراتيجية ربع القرنية والخطة الخمسية الثانية 2012 -

2017 وخطة الدولة والمجتمع للعام 2014.

2- التعريف بالسودان المتجدد بعد الانفصال الذي نقل الدولة الأم إلي واقع جديد مختلف وأثر

في العديد من المعادلات السكانية والثقافية والدينية والاقتصادية، وهذا يتطلب صناعة صورة جديدة للسودان المستقر المتطلع نحو المستقبل، وأبرز ملامح هذه الصورة:

- السودان جمهورية عربية إفريقية إسلامية.
- السودان جمهورية ذات عراقة في التاريخ القديم.
- السودان جمهورية مسلمة ولكنها وطن للتسامح والتعايش بين الأديان والحضارات.
- السودان جمهورية فتية معظم سكانها شباب.
- السودان جمهورية غنية بمواردها الطبيعية.
- السودان جمهورية التراضي والوفاق والحريات ووطن يسع الجميع.
- السودان جمهورية الثراء والتنوع الثقافي.
- السودان جمهورية ساحرة بطبيعتها الخلابة.
- السودان بلد رائد في محيطة الإفريقي بدعمه لحركات التحرر الإفريقيه، ويفنه وتعاونه الاقتصادي.

ولذلك نحتاج سياسياً:-

إلي بناء الجبهة الداخلية وتنمية الحس الوطني وربط المواطن بقضايا بناء البلد.

وأقتصادياً:-

تحريك الأمة نحو الإنتاج.

وثقافياً:-

- 1- الوعي الأكيد بأن الثقافة عنصر تماسك وقوة ناسجة وفاعلة في تشكيل صورة الدولة المطلوبة مستقبلاً.
- 2- تجاوز النمط الكلاسيكي في إنتاج البرامج إلي النمط الجديد الذي يصبح فيه المشاهدين والمستمعون طرفاً فاعلاً في صناعة البرامج.
- 3- الأخذ بأساليب الجودة الشاملة في الإنتاج البرامجي.
- 4- الانفتاح علي الولايات وعرض التطور الاقتصادي والثقافي والسياسي بعين لاقطة للتنوع ونمط الحياة في السودان.
- 5- التوازن بين الترفيه والتوجيه.
- 6- التوازن بين المحلية والإقليمية.
- 7- تركية المجتمع والحفاظ علي مؤسساتنا الإعلامية كحملة المسك وسط هذا الفيضان السمعي والبصري وذلك من خلال تنمية المشروع الحضاري في عبادة الله والثبات علي الشريعة وتعظيم الشعائر وبسط الدعوة وإبراز قيم الدين السمحة.
- 8- خدمة الدولة وخدمة المجتمع تحقيقاً لشعار التلفزيون مؤسسة دولة ومجتمع".
- 9- تحقيق السبق الصحفي والمبادرات البرامجية في ظل التنافس المحموم في عصر السموات المفتوحة.
- 10- تعظيم شعيرة التميز ونشر ثقافة الجودة إعلاءً لقيم المهنية والإحترافية والإثارة والتشويق والتسلية والإمتاع والتنوع والإقناع والإبداع.
- 11- إلهام المجتمع واستجاشة همم المبدعين وتحفيزهم للتميز الثقافي لحناً للوفاق والسلام والبناء والإعمار.
- 12- دعم النهضة الزراعية - النهضة الصناعية - برامج تخفيف حدة الفقر - الاستثمار من أجل بناء أمة منتجة.
- 13- الاهتمام ببرامج الشباب.
- 14- دعم سلام دارفور علي الأرض، ودعم مسيرة السلام في النيل الأزرق وجنوب كردفان.
- 15- قيادة حملة إعلامية لتوسيع المشاركة في صنع الدستور المستدام للبلاد.
- 16- التواصل مع المعتريين.
- 17- دعم خطة حسن الجوار مع جيران السودان السبعة.
- 18- ربط الأداء الإعلامي اليومي بقضايا وهموم الناس وانشغالات المواطنين اليومية.
- 19- الاهتمام بالقضايا الدولية ومعالجتها بروية سودانية.
- 20- استنباط معادلة للتوازن والضبط في إطار القانون والقيم المرعية في هذا الفضاء الثقافي والإعلامي ومنح البرامج حرية أكبر في التعبير عن التيارات السياسية والفكرية وفق مرجعية الدولة.
- 21- التعبير عن التنوع الثقافي في إطار الوحدة.

- 22- التصدي برامجياً للحملة الإعلامية الخارجية علي السودان.
- 23- رسم ملامح التنمية الثقافية وإنتاج برامج تلبي أشواق وأمال المثقفين وتفجر طاقاتهم الإبداعية للإسهام في مشروع بناء السودان ومواجهة التحديات العالمية وفتح قنوات التواصل بين السودان وأبعاده العربية والأفريقية والإسلامية والعالمية وتعميم خطاب ثقافي بهذه التحديات الرامية إلي عزل السودان عن جيرانه وتفتيت وحدته وإيقاف مده داخل القارة الإفريقية.
- 24- تسجيل حضور قوي للسودان في أجهزة الإعلام الدولية ومخاطبة الرأي العام بأكثر من لغة.
- 25- دعم سياسة حسن الجوار والانفتاح علي أفريقيا وضرورة مخاطبة المجتمع الأفريقي بكل اللغات واللهجات الحية.
- 26- تعزيز مسيرة النمو وتقديم الإسناد الإعلامي اللازم للبرنامج الخماسي لاستدامة الاستقرار الاقتصادي دعماً للنهضة الزراعية والصناعية وبرامج تخفيف حدة الفقر وبرنامج الاستثمار بما يعظم من الإيرادات غير البترولية ويحرك الأمة نحو الإنتاج.
- 27- إحكام التنسيق الإعلامي المؤسسي بين الإعلام في المركز والإعلام الولائي وإعلام الوزارات والمؤسسات والهيئات بما يعبئ الموارد لدعم الإعلام الأصيل.
- 28- توسيع حرية الإعلام ودوره الرقابي علي الجهاز التنفيذي وأداء المسؤولين.

المتابعة والقياس والتقويم :-

مازال التلفزيون والإعلام العمومي عموماً في السودان يقيم تقيماً انطباعياً من الصحافة و المسؤولين ولا توجد إحصائيات ولا دراسات وبحوث علمية لرصد المشاهدة داخل وخارج السودان .
ولذلك لا بد من تطوير وسائل الإحصاء والاعتماد علي تكنولوجيا الإحصاء المتبعة لقياس مشاهدة القنوات التلفزيونية في العالم .

التوصيات

أ/ توصيات مهمة وعاجلة لتحقيق الاستقرار الإداري والمالي للتلفزيون :-

- 1- الإبقاء علي الهيئة العامة للتلفزيون منفصلة وإلغاء مشروع دمج هيئتي الإذاعة والتلفزيون في هيئة واحدة .
- 2- إصدار قانون جديد للتلفزيون يستوعب مرحلة الاندماج القادمة بين التلفزيون والإنترنت والتلفزيون النقال .
ويراعي كذلك تطور التلفزيون من قناة واحدة جامعة إلي شبكة تلفزيون السودان والتي تضم عدداً من القنوات المتخصصة "قناة رياضية - قناة ناطقة بالانجليزية الخ "
- 3- إجازة هيكل تنظيمي ووظيفي يحقق المرونة والرشاقة ويعالج مظاهر الترهل ويراعي تطور التلفزيون من قناة جامعة إلي شبكة تضم عدداً من القنوات المتخصصة ويواكب مرحلة الاندماج القادمة بين قطاع الإعلام والمعلومات والاتصال ((watch – talk – and share)) .
- 4- إجازة التعديلات المقترحة لائحة شروط خدمة العاملين بالتلفزيون .

- 5- إجازة لائحة المكافآت البرمجية لعام 2014م .
- 6- دعم موازنة التلفزيون القومي لمواجهة مطلوبات وتحديات المرحلة الراهنة .

ب/ توصيات تتعلق بمستقبل التلفزيون 2020م :-

- 1- تبني مبادرة تلفزيون المستقبل لتعزيز انتشار الخدمة التلفزيونية وتوظيف الفرص الجديدة لتسويق الصورة التلفزيونية من أجل تعظيم موارد التلفزيون .
- 2- إطفاء خدمة التلفزيون الأرضي التماثلي والانتقال للتلفزيون الأرضي الرقمي في أو قبل 2015م وفقاً لقرار الاتحاد الدولي للاتصالات.
- 3- إنشاء شبكة تلفزيون السودان التي تضم عدداً من القنوات المتخصصة.
- 4- الانتقال إلى التلفزيون ذي الدقة العالية .
- 5- دعم خطة التلفزيون للانتقال والاندماج مع عالم الإعلام الجديد .
- 6- تطبيق نظام الإحصاء التقني لقياس مشاهدة القنوات التلفزيونية السودانية داخل وخارج السودان .
- 7- توطيد الإنتاج التلفزيوني بإنشاء مدينة امدرمان للإنتاج الإعلامي والثقافي واعتماد مراكز الإنتاج الإعلامي بالولايات وذلك من أجل إنتاج ذي قيمة يؤثر محلياً وإقليمياً ودولياً وينافس الإنتاجات الإعلامية في عصر السموات المفتوحة.

وبالله التوفيق